

أعماق القلب . وهكذا يطول مثل عمر الحياة .

والذي يجب، يجب كل صفات المحبوب . فالذي أحب فتاة
قصيرة أو سمراء أو بدينة، فإنه لا يجب إلا هذه الصفة في كل
النساء . . أي أن القلب له حب واحد . فأنت إذا أحببت فتاة لها
صفات معينة، وابتعدت عنها لسبب ما، فإنك تبحث عن هذه
الصفات في كل الفتيات . أي أن لديك نسخة واحدة من المحبوبة
تريد أن تجد شبيهة لها بين كل الفتيات .

وإذا أنت أحببت فإنك تحاول أن تكون على صلة
بالمحبوبة . . فتبعث إليها بالرسائل أو الرسل، فإذا بعثت إليها
خطاباً - هذا عصر ما قبل التليفون - فليكن من ورق جيد
أنيق . . فالعاشق عندما يتسلم الخطاب يضعه على القلب وعلى
خده وعلى شفثيه وفي حضنه . .

ويسخر ابن حزم من العشاق الذين يكتبون رسائلهم
بدمهم . . وقال أنه رأى خطاباً من هذا النوع، فلم يجد فرقاً بين
لون الدم ولون الحبر الأحمر . ولكن العبرة بإحساس العاشق
والمعشوق بما يكتب وبما يفعل من أجل المحبوب!

ومن صفات المحب: الكتمان . فإن كتمان الحب، مثل أن
تطبق يدك على النار . إنها تحرقك . ولكن لا بد أن تداري حبك
عن عيون الناس حماية لك ولئن تحب . والرسول عليه الصلاة
والسلام يقول: من أحب فكمتم فعفّ مات شهيداً .